كلمة معالي السيد عباس الفاسي
وزير الدولة

أمـــــام

الاجتماع الوزاري (34) لوزراء خارجية
الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

إسلام أباد، 15-17 مايو 2007

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه،

أصحاب المعالي والسعادة ،
السيد الأمين العام،
أصحاب السعادة
والسادة أعضاء الوفود
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

يسعدني بداية، أن أتوجه إلى معالي السيد ميام خورشيد محمود قصوري، وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الباكستانية، بعباراتِ الشكر والامتنان على استضافةِ أشغال الدورةِ الرابعة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، وعلى ما بذلتْهُ حكومةُ الجمهوريةِ الباكستانية من ترتيباتٍ لضمان نجاحِ أشغالِ هذه الدورة. كما أغتنم هذه الفرصة لأقدّمَ خالصَ الشكر إلى السيد إلمار ماما دياروف، وزيرِ خارجية جمهورية أذربيجان ، على الجهودِ التي بذلها خلال فترةِ رئاستِهِ لمجلسنا والتي مكّنَتْ من الإسهام في توطيد سُنّةِ الحوار وتنسيق المواقف حول القضايا المشتركة لأمتنا الإسلامية.

أصحاب المعالي والسعادة ،

أيتها السيدات والسادة،

تواجه الأمةَ الإسلامية تحدياتٌ عديدة، سياسيةٌ واقتصادية واجتماعية وثقافية مُتَشَعِّبة ، تتطلب تكاثُفَ الجهود، لمواجهتها ترسيخا لمبدأِ التشاور، و تقويةِ أُسُسِ التضامن، بين دُوَلِنَا، لنتمكّنَ جميعا من كَسْبِ رِهانات المستقبل ومواجهة التحديات المفروضة علينا.

ولن يَتَأَتّى بلوغُ هذه الأهداف، إلا إذا عَقَدْنا العزمَ على ترتيبِ أوضاعِنا، وتوظيفِ القُدُراتِ التي نتوفر عليها، للدفاع عن قضايانا ومصالِحِنا المشتركة، وتقويةِ مناعتِنَا، وذلك بالحفاظ على قيمنا الراسخة، التي تُشَكِّلُ الحَجَرَ الأساس لشخصيتنا الإسلامية و الحضارية.

أصحاب المعالي والسعادة ،

أيتها السيدات والسادة،

إن المملكة المغربية، إيمانًا منها بالتَّطَلُّعاتِ المشتركةِ لأمتنا الإسلامية، لِمُوَاكَبَةِ التطورات، التي تعرفُها الساحةُ الدولية، تنخرط بكل مسؤوليةٍ وأمانة، في كل المبادرات التي تَهْدِفُ إلى تحديث منظمة المؤتمر الإسلامي، وتطويرِ آلياتِها، لجعلِها أكثرَ فعاليةً، خِدمةً للعمل الإسلامي المشترك، و وفاءً لروح و فلسفةِ إنشاء المنظمة.

إن منظمةَ المؤتمرِ الإسلامي، وإن قَطَعَتْ أشواطا مهمة، فإن أداءَها سيتطَوَّرُ أيضا، بالاهتداءِ إلى مَنهجيةٍ جديدةٍ لتحقيق الإصلاح المنشود، الذي من شأنه أن يُوَفِّرَ الشروطَ الضروريةِ لخدمةِ المصالح المشتركةِ والحَيَوِيَةِ للأمة الإسلامية.

ومن هذا، المنطلق، فإن تعديلَ ميثاقِ منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي يُعَدُّ مطلبا أَجْمَعَتِ الدولُ الأعضاء على ضرورة إنجازِه، هو في الحقيقة، عمليةٌ معقدة تتجاوز البُعْدَ القانوني والفني، وتتطلب تضافُرَ الجهود وأخذَ الوقت الكافي ليكونَ التعديلُ متوازنًا وعقلانيا يأخذ بعين الاعتبار المصالحَ الحيوية للدول الأعضاء و يحترم اختياراتِها السياسيةِ والاقتصادية والاجتماعية وَتَنَوُّعَ مشارِبها الثقافية، والحفاظِ على الهوية الإسلامية للمنظمة.

أصحاب المعالي والسعادة ،

أيتها السيدات والسادة،

غِنًى عن التذكير ، أن القضيةَ الفلسطينية وقضيةَ القدس الشريف تَحْظَيانِ بكل اهتمامِنا وَتَظَلّانِ على رأس أَوْلَوِيّاتِنا ، دفاعا عن الحق والشرعية الدولية وتأكيدا لاختياراتِنا الهادفة إلى تحقيق السِّلْمِ والاستقرارِ والأمنِ والتعايش في منقطة الشرق الأوسط.

ومن هذا المنطلق، فإن صاحبَ الجلالة الملك محمد السادس رئيسِ لجنةِ القدس الشريف، يبذُلُ كُلَّ الجهود ويَحُثُّ الأطرافَ الدوليةَ الفاعلة لإحياء عملية السلام على أُسُسٍ متينة، بعد أن أَثْبَتَتِ المبادراتُ الانفرادية، عَدَمَ نجاعَتِها، من أجل تمكين الشعب الفلسطيني، من الحصول على حقوقه المشروعة وإقامةِ دولتِه المستقلة وعاصمَتِها القدس الشريف، والانسحابِ من الأراضي العربية المحتلة والجولان، تنفيذا لمبادئ الشرعيةِ الدولية واحتراما للاتّفاقياتِ المُبْرَمَة بين الأطراف المعنية.

وفي هذا السياق، ومن منطلق المكانةِ التي تَحْظَى بها مدينةُ القدس الشريف ، فقد بادر جلالةُ الملك محمد السادس إلى مخاطبةِ رؤساءِ دولِ وحكوماتِ الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لبذلِ مساعِيهم الحميدة لدى السلطات الإسرائيلية من أجل وقْفِ انتهاك الأماكنِ المقدسة واحترام الوضعِ القانوني والحضاري والتاريخي للمدينةِ المقدسة التي تُعْتَبَرُ مدينةً محتلة بموجب القوانين والأعراف الدولية.

أصحاب المعالي والسعادة ،

أيتها السيدات والسادة،

إن المملكةَ المغربية ، الحريصةَ على اسْتِتَاب الأمن والاستقرار والسِّلم في فضاء الدول الأعضاء في المنظمة ، ومن منطلق واجِبها التَّضامُني، فإنها تدعو إلى الحوارِ البناء والمصالحةِ الوطنية ووقفِ دوّامةِ العنف وطيِّ صفحةِ الخلافات في كل من العراق ولبنان والسودان والصومال، لترسيخ السيادةِ والوحدةِ الترابية، وتغليبِ المصلحة الوطنية العليا.

أصحاب المعالي والسعادة ،

أيتها السيدات والسادة،

إن من بين المُعضلاتِ التي نواجِهُها اليوم، موضوعُ الإرهاب ، والمغرُب الذي انخرط إلى جانب باقي دولِ العالم ، في جبهةِ مكافحةِ هذه الظاهرةِ الخطيرة ، من موقفٍ واضح رافِض لكل أشكاله ومبرّراته المُتعارِضةِ مع تعاليم ديننا السمحة ، لم يَدّخِرْ جُهْدًا للإسهام الملموس في الجهودِ الدوليةِ الهادفة إلى استئصالِ الإرهاب والعملِ على تحصين شعوبِنا ضد تياراتِ التطرف والانغلاق، وهو خيارٌ دَفَعَ مُنظِّري

الإرهاب داخليا وخارجيا إلى استهدافه من أجل تعطيلِ مسلسلِ الإصلاحات الايجابية التي يقوم بها على كافة الأصعدة.

إن التصدي للإرهاب ، واجبٌ جماعيٌ تتضافر فيه الجهودُ الثنائية والمتعددة الأطراف ، بعيدا عن كل الاعتبارات ، لأننا جميعا مُستهدفون، ومُطالبون بإيجاد الحلول الناجعة للمشاكِل التي تُشَجِّعُ على عدم الاستقرارِ والعنف. ولا يُمْكِنُ تحقيقُ ذلك من دون الإسهام في تدعيم مسلسل الديمقراطيةِ والعيش الكريم، واعتمادِ سياساتٍ تنموية للحد من البطالة والفقر والأمية والإقصاء الاجتماعي والأمن الجماعي الذي يَحْفَظُ أسَسَ الوحدةِ والتضامنِ والتكافل، والاندماجِ الاقتصادي الواقعي، والحفاظِ على الهوية الإسلامية، والإسهامِ في حوارِ الحضاراتِ والثقافات.

وفي هذا السياق، نَهَجَ المغربُ إستراتيجيةً رشيدة أَسَّسَتْ لها المبادرةُ الوطنية للتنمية البشرية المستدامة ، تستند على سياساتٍ مندمجة تدخل ضمن مشروعٍ شامل ، يرمي إلى توسيع دائرةِ الاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لتحقيق أهدافٍ اقتصادية واجتماعية واضحة، وقد بدأت هذه السياسة ، تُعْطِي ثِمارَها ، مما يزيد من طموح جميعِ مُقَوِّماتِ مجتمعِنا إلى التطلع إلى ما هو أفضل.

ونفسُ الطموحِ يحدو المغربَ للإسهام في إرساء أُسُسِ الإندماجِ الاقتصادي بين الدول الإسلامية، أخْذًا بعين الاعتبارِ خصوصياتِ الدول ومُحيطِها الإقليمي، وتشجيعِ المبادلات البينية، والاستثماراتِ والانخراطِ الايجابي في مسلسلات الإصلاح الاقتصادي الذي تَفْرِضُهُ توجهاتُ العولمة، مع التركيز على تكريس تعاون جنوب-جنوبِ مبني على شراكةٍ موضوعيةٍ تأخذ بعينِ الاعتبارِ حاجياتِ الدول الإسلامية الأقل نموا، ولا سيما في إفريقيا، لتمكينها من الاستفادةِ من الإمكانيات التي تُوَفِّرُها الدولُ الأعضاء المنخرطة في سياسات التنمية الإقليمية.

أصحاب المعالي والسعادة ،

أيتها السيدات والسادة،

إن المغربَ المؤمنَ بجدوى مبادئِ الحوار والتعايشِ السلمي والتنوعِ الثقافي والحضاري، لن يتهاونَ أبدا عن التصدي لكل المحاولاتِ الهادفةِ إلى المساس بوحدة عقيدتِنا الإسلامية السمحة، والإسهامِ بإيجابيةٍ في التقريب بين المذاهبِ الإسلامية، وتشجيعِ الاجتهادِ الذي شَكَّلَ منذ فجرِ الإسلام الدرعَ الواقيَ والمناعةَ الناجعةَ ضد كل المبادراتِ الداعيةِ إلى الانقسامِ والتطرف الديني.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته